مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 586-600

توسع روسيا في اواسط اسيا 1868-1873
(روسيا -بريطانيا – بخاري -خيوة)

أ.م.د. حارث يوسف عيسى
الجامعة التكنولوجية - كلية الهندسة الكهربائية قسم الهندسة الكهربائية
harith.y.esa@uotechnology.edu.iq

مستخلص البحث:
اوضح هذا البحث مراحل توسع روسيا في اواسط اسيا، تجمعت عوامل سياسية واقتصادية وعسكرية لصالح روسيا لتنفيذ خطتها، بالمقابل كانت خانات اواسط اسيا تعاني من تفتت البناء الاجتماعي والسياسي. تمكنت روسيا من احتلال طشقند عام 1865 وخوقند عام 1866 وفرضت معاهدة على بخاري في 23 حزيران عام 1868 تضمنت منح روسيا امتيازات واسعة. كانت سياسة روسيا تجاه اواسط اسيا في السنوات الأولى بعد عام 1868 هو الحفاظ على المكاسب التي حققتها في السنوات الماضيه. ومساندت مظفر الدين حاكم بخاري في القضاء على المتمرين.
أن المفاوضات البريطانية الروسية في المدة ما بين 1869 و1873 أسفرت عن اتفاق حول تحديد الحدود بين بخارى وأفغانستان ضمن إطار من التفاهم المتبادل. كما التزمت القوتان باستخدام نفوذهما لضمان حماية تلك الحدود من كلا الجانبين. وفي الواقع، اعترفت كل قوة ضمنياً بمجال نفوذ القوة الأخرى. قررت روسيا وضع حد للممارسات التقليدية لخيوة، التي تمثلت في الاعتداء على الحدود الروسية ونهب القوافل وفرض رسوم على التجار الروس، فقامت بالسيطرة على خليج كراسنوفودسك في 5 تشرين الثاني 1869، ثم شرعت في إخضاع حاكم خيوة عبر عمليات عسكرية ناجحة أفضت إلى فرض معاهدة بتاريخ 12 آب 1873، والتي منحت روسيا امتيازات كبيرة في خيوة. لاحقًا، أبرمت روسيا معاهدة مع بخارى في 28 ايلول 1873، حيث أكدت المعاهدة الجديدة مضمون الاتفاقية التجارية لعام 1868 مع إدخال تغييرات تصب في صالح روسيا.

المقدمة:
تم اختيار المدة الممتدة من 1868 إلى 1873 لما تميزت به من توسع عسكري روسي في إمارات اواسط آسيا. وقد جاءت هذه التحركات مدفوعة بأسباب سياسية وعسكرية واقتصادية، في حين كانت خانات اواسط آسيا تعاني خلال تلك المرحلة من ضعف وتفكك في البنية الاجتماعية والسياسية. ادرك القيصر بطرس الاكبر الاهمية الاستراتيجية والاقتصادية لاواسط اسيا وسعى التوسع باتجاهها. اجرت روسيا في عام 1861، تعديل في قيادتها العسكرية، مما ساهم في تمهيد الطريق لاستمرار توسعها باتجاه مناطق أواسط آسيا. تمكنت روسيا من احتلال طشقند عام 1865 وخوقند عام 1866 وفرضت معاهدة على بخاري في 23 حزيران عام 1868 تضمنت منح روسيا امتيازات واسعة. كانت سياسة روسيا تجاه اواسط اسيا في السنوات الأولى بعد عام 1868 هو الحفاظ على المكاسب التي حققتها في السنوات الماضية، وساندت مظفر الدين في القضاء على المتمردين.
كانت سياسة بريطانيا تتمثل بعدم التدخل في الأراضي الواقعة خارج الهند والحفاظ على أفغانستان على أنها دولة عازلة، الا ان هذه السياسة تغيرت بسبب مطامع روسيا بالتوسع اتجاه افغانستان، فتغيرت سياسة بريطانيا وقررت وضع حد لمطامع روسيا في المنطقه.
قررت روسيا وضع حد لممارسات خيوة التقليدية في مداهمة الحدود الروسية ونهب القوافل وفرض رسوم على التجار الروس، استولت روسيا على خليج كراسنوفودسك في 5 تشرين الثاني 1869 فقررت بعدها اخضاع حاكم خيوة من خلال العمليات العسكرية وتمكنت من ذلك وفرضت

معاهدة في 12 أب 1873 ضمنت لروسيا امتيازات واسعة في خيوة. ثم عقدت معاهدة مع بخاري في 28 ايلول 1873 كررت المعاهدة الجديدة جوهر الاتفاقية التجارية لعام 1868 مع فوارق لصالح روسيا. قسم البحث على النحو الاتي: -

اولا: دوافع توسع روسيا في اواسط اسيا.

ثانيا: نبذة تاريخية.

ثالثا: ترسيخ مكانة روسيا في بخارى 1868-1872.

1-التوترات الروسية البخارية.

2-مقترح تعديل المعاهدة الروسية-البخارية.

رابعاً: المفاوضات البريطانية الروسية.

خامساً: توسع روسيا تجاه خيوة.

1-علاقة روسيا مع خيوة 1867-1872

2-فتح خيوة.

3-معاهدة روسيا مع خيوة عام 1873.

سادساً: المعاهدة الروسية البخارية.

اولا: دوافع توسع روسيا في اواسط اسيا.

توجد عدة دوافع لتوسع روسيا في اواسط اسيا منها دافع سياسي حيث تعد منطقة اواسط آسيا هي المتنفس الوحيد لقدرات روسيا السياسية خلال منتصف الثاني للقرن التاسع عشر. لان الدول الأوروبية كانت تقف بالمرصاد أمام محاولات توسع روسيا في القارة الأوروبية أو بتجاه الدولة العثمانية. فضلا ان سيطرة روسيا على اواسط اسيا ثم افغانستان تعد خطوة استراتيجية ضد مصالح بريطانيا في الهند(1). يعد الدافع العسكري من اسباب التوسع الروسي في المنطقه، حيث كانت القلاع الروسية التي تقع على امتداد الساحل الشرقي والشمالي لبحر قزوين، يتخلخلها مساحات كبيرة من أراضي اواسط اسيا تحول دون اتصال تلك القلاع بعضها ببعض أو بمعنى آخر تعوق وحدة الأراضي الروسية(2). يعد الدافع الاقتصادي من اسباب التوسع الروسي في المنطقه، كان القطن أهم السلع التي تحصل عليها روسيا من منطقة اواسط اسيا فقد تطورت صناعة النسيج في روسيا منذ عام 1850 وأصبح لدى روسيا فائضاً في انتاجها من النسيج والغزل ، كانت بحاجة إلى أسواق جديدة، وكانت الأسواق في اواسط آسيا تمثل أمل الروس لتصريف منتجاتهم (3).

كان يسود المنطقه (خوقند وبخارى وخيوة ومرو) الطابع القبلي يطغى عليه التفكك سبب هذا التفكك النزاع حول منصب الخان او الأمير الذي كان هدفاً لكل قبيلة وحينما تنجح القبيلة في الوصول الى ذلك المنصب، يحدث صراع حول المنصب بين أفرادها أو بين القبائل، أدى هذا الصراع إلى تفتت البناء الاجتماعي والسياسي للإمارات، استغلت روسيا هذا التفكك في كل من خوقند وبخارى وأخذت تدعم العناصر المتمردة، مما أدى إلى تصدع الجبهة الداخلية في هاتين الإمارتين. نجحت روسيا في منع ظهور جبهة إسلامية متحدة ضدها في وسط آسيا الأمر الذي سهل لها مهمة الهيمنة عليها جميعاً (4).

ثانيا: نبذة تاريخية.

سيطرة روسيا على كازان عام 1552، وأستراخان عام 1556 وأصبح الطريق مفتوح مباشر مع اواسط اسيا عبر سهل كازاخستان.أدرك قيصر روسيا بطرس الأكبرPeter The Great (5) الاهمية التجارية لاواسط اسيا بأعتبارها المنفذ الوحيد الى الهند من جهة الشمال، فضلاً عما تمتلكه تلك المناطق من ثروات طبيعية وأغنام وخيول وحبوب وقطن (6).

استغل القيصر بطرس الاكبر الخلافات الداخلية في اواسط اسيا للتوسع في المنطقة، عندما استنجد حاكم خيوه الذي كان في نزاع مع جيرانه، أصدر القيصر بطرس الاكبر أوامره عام 1717 بتحرك قواته لمساعدة حاكم خيوه واقناعه على الاعتراف بالسيادة الروسية والسماح بوضع حرس عسكري روسي في المنطقه، وبعد استقرار الاوضاع ادرك حاكم خيوة نوايا روسيا التوسعيه فاندلعت الحرب ضد القوات الروسية لطردها من خيوه وقتل العديد من الروس. وعلى الرغم من الهزائم التي لحقت بالروس حرص القيصر بطرس الاكبر باستمرار العلاقات بين الطرفين ، واستمرت روسيا بسياستها السلميه خلال القرن الثامن عشر(7). استغلت روسيا غزوات البدو الكازاخستانيون لتوسيع نفوذهم في أواسط اسيا، كانوا البدو الكازاخستانيون اسمياً تابعين لروسيا لكنهم يقومون بمداهمة كل من الحدود الروسية والقوافل التجارية بين روسيا واواسط اسيا. تمكنت القوات الروسية من احتلال السهوب الكازاخستانية التي تقع بين بحر قزوين ومنطقة سير داريا السفلى، ووضعت السهوب بأكملها تحت حكم روسيا (8). أدركت خيوة وخوقند حالة للتوسع الإقليمي الروسي على حساب خانات اواسط اسيا إثر غزو روسيا لقلعة اق المسجد Ak-Masdjid في نهر سير- داريا عام 1853. واصبحت القوات الروسية وقتها على عتبة اواسط اسيا (9).

اجرى القيصر الكسندر الثاني Alexander II (10) عام 1861، تغير في القيادة العسكرية مما ادى لتمهيد الطريق لاستئناف تقدم روسيا نحو اواسط اسيا، تمكنت القوات الروسيه في 7 حزيران عام 1863 من احتلال القلعة سوزاك Suzak وإعلانها تحت حماية روسيا (11). أمر القيصر ألكسندر الثاني في 20 كانون الاول عام 1863، وزير الحرب دي إيه ميليوتين DA Milyutin (12) بالمضي قدماً خلال العام التالي لتوحيد خطوط سير داريا وسيبيريا، في غضون تسعة أشهر تم تنفيذ أوامر القيصر(13). تمكنت القوات الروسيه من احتلال طشقند عام 1865 وخوقند عام 1866 قررت بعدها التوسع بتجاه بخارى مما ادى الى صراع مسلح بين الجانبين الذي انتهى بانتصار روسيا وفرض معاهدة على بخاري في 23 حزيران عام 1868 تضمنت منح روسيا امتيازات تجارية وتنازل بخارى عن جميع الاراضي التي سيطرة عليها روسيا ودفع تعويضات حربيه لروسيا والاعتراف بان حدود روسيا تمتد الى غرب كته كورغان(14).

ثالثا: ترسيخ مكانة روسيا في بخارى 1868-1872.

1-التوترات الروسية البخارية

كانت سياسة روسيا تجاه اواسط اسيا في السنوات الأولى بعد عام 1868 هو الحفاظ على المكاسب التي حققتها في السنوات الماضيه وفرض الامن على طول الحدود الروسية ومنع تغلغل النفوذ البريطاني إلى تلك الحدود. لم يتم الاستفادة من الامتيازات الاقتصادية التي انتزعت من بخارى وقوقند. استمر أمير بخاري في فرض رسوم ضريبية تجاه التجار الروس، ولم تزد التجارة الروسية ولم يتم الاحتفاظ بوكلاء روس تجاريين أو سياسيين في المنطقه (15).

أمر القيصر الكسندر الثاني إلى ك. فون كوفمان K.von Kaufmann (16) في 4 حزيران عام 1868 ، بعدم التقدم داخل اواسط اسيا وسحب القوات من بخارى في أقرب وقت ممكن. أن المدن التي احتلتها روسيا وهي سمرقند وكاتا كورغان ظلت موضع نقاش بالاحتفاظ بها لروسيا او اعادتها الى بخاري، حث ك. فون كوفمان على الاحتفاظ بسمرقند لكونها تعد مصدر إمداد بخارى بالمياه ، وأيد وزير الحربيه دي إيه ميليوتين هذا الموقف ضد وجهات نظر وزارتي الخارجية والمالية (17).

ثار عبد الملك الابن الأكبر(ولي العهد) للأمير مظفر الدين في أواخر صيف عام 1868 الذي كان على علاقه جيده مع التجار ورجال الدين بسبب عدائه لروسيا، في حين أن مظفر الدين كان على خلاف مع التجار ورجال الدين بسبب استسلامه لروسيا ، لجاء عبد الملك إلى حاكم شهر سابز ، حيث

حشد جميع القوات المنشقة وشكل تهديدًا خطيراً على والده، قرر الجنرال ك. فون كوفمان دعم الأمير مظفر الدين من أجل منع وصول المناهضين لروسيا إلى السلطة وإعادة الأعمال العدائية (18) .

أمر ك. فون كوفمان اللواء أبراموف Abramov بتكثيف القوات على الحدود بين سمرقند وشهر سابز من أجل ترهيب حكام شهر سابز، واعلن عبد الملك الثورة في بخارى وايدته القبائل التركمانية والكازاخستانية وخيوة، وسيطر المعارضين على مناطق نوراتا وشيراكشي وكارشي في نهاية شهر ايلول عام 1868 ، ارسلت روسيا قوة عسكرية لمنع تقدم المعارضين مما أجبرهم من توقف تقدمهم ، ناشد مظفر الدين اللواء أبراموف للقضاء على المعارضين، تحرك اللواء الروسي أبراموف الى كارشي، وهزم عبد الملك في 21 تشرين الاول عام 1868، واحتلها وسلمها إلى الأمير مظفر الدين في 27 تشرين الأول عام1868 (19). تم القاء القبض على عبد الملك مع مجموعة من المقاتلين ونفيهم إلى نوراتا وثم إلى خيوة وأخيراً الى الهند (20).

بسبب ثورة عبد الملك تخلفت بخارى عن سداد تعويضات الحرب التي فرضتها معاهدة الصلح مع روسيا في عام 1868 ، على اثرها عرض التاجر الروسي ، إم إيه خلودوف M.A. Khludov دفع مبلغ مئتان وسته وسبعون ألف روبل للأمير مظفر الدين إذا ضمنت الحكومة الروسية القرض، رحب ك. فون كوفمان باقتراح إم إيه خلودوف كوسيلة لإخضاع بخارى لتأثير رأس المال الروسي وتعزيز النفوذ السياسي لروسيا وروابطها الاقتصادية مع بخارى، الا ان الامير مظفر الدين مارس ضغوطاً على التجار لتزويده بالأموال اللازمة لسداد تعويضات الحرب وتم تسديد الدفعة الأخيرة من التعويض في شهر نيسان عام 1870 (21). ارسل الأمير مظفر الدين ابنه عبد الله فتاح خان إلى سانت بطرسبرغ في شهر تموز عام 1869 للتوسط لدى القيصر الكسندر الثاني من أجل عودة الأراضي البخارية التي احتلتها روسيا، رفض القيصر الكسندر الثاني طلب الأمير مظفر الدين وأكد أن العلاقات مع الخانات تكون مع الحاكم العام لتركستان(22). ارسل مظفر الدين حمله عسكرية للأجزاء الشرقيه من بخاري التي ساندت تمرد عبد الملك خلال المدة 1869-1870 استمرت سبعة أشهر حيث احتلت قوات مظفر الدين منطقتي حصار وكولاب. بينما كانت بخارى تفرض سيطرتها على حصار وكولاب ، تحركت قوات قوقند إلى كاراتيجين التي كانت تتمتع باستقلال فعلي تحت حكم بخاري على الرغم من أن المقاطعة كانت اسمياً خاضعة لقوقند وتم تنصبت شير علي امير عليها من قبل حاكم قوقند، على اثرها تقدمت القوات البخارية إلى كاراتيجين ودخلتها في بداية عام 1870 وطردت شير علي ونصبت محمد رحيم ابن شقيق مظفر الدين على كاراتيجين(23).

لم تكن روسيا راضية عن اعمال مظفر الدين في الاجزاء الشرقيه من بخاري نصح ك. فون كوفمان الأمير مظفر الدين بإعادة كاراتيجين إلى قوقند تمكن محمد رحيم من مقاومة قوقند واستمر في حكم كاراتيجين كدولة مستقلة لمدة ست سنوات وفقا لهذه العمليات العسكرية كان وزير الحربيه دي إيه ميليوتين غاضباً من قيام مظفر الدين بحملته العسكرية إلى حصار وكولاب دون علمه(24).

أرسل ك. فون كوفمان في منتصف شهر ايار عام 1870 سفارة تحت قيادة العقيد إس آي نوسوفيتش S.I. Nosovich من أجل معرفة نوايا بخارى، في الوقت نفسه قام اللواء أبراموف بإجراءات تؤكد نوايا روسيا السلميه تجاه بخاري من خلال إطلاق كمية كبيرة من الماء في ظرفشان لتتزامن مع وصول إس آي نوسوفيتش إلى بخارى. كانت بخاري تعاني من نقص حاد في المياه بسبب قلة الامطار في فصل الشتاء، تم استقبل إس آي نوسوفيتش من قبل الأمير مظفر الدين في أوائل شهر حزيران عام 1870 واعلن أنه سيظل مخلصاً لروسيا، وطلب الامير مظفر الدين مساعدة روسيا العسكرية في الدفاع عن بخارى ضد أفغانستان، لكن روسيا رفضت طلب مظفر الدين بتقديم المساعدة العسكرية، وتم تحذير مظفر الدين الدخول في صراع مع أفغانستان وليقتصر على الاحتفاظ بالضفة اليمنى لنهر أمو داريا(25).

تعرضت القوات الروسيه لعدد من الغارات على المناطق الحدودية لنهر زرافشان في سمرقند وعلى هجوم في أواخر شهر حزيران عام 1870 من قبل مجهولين، واتهم حاكم مدينة شهر سابز بهذا الهجوم، فأمر ك. فون كوفمان اللواء أبراموف بالاستيلاء على مدينة شهر سابز وتسليمهما إلى مظفر الدين، تمكن اللواء أبراموف فرض حصار على المدينة في 14 آب 1870 ، استمر حصار ثلاثة أيام، ثم استولى اللواء أبراموف على المدينة وسلمهما إلى السلطات البخارية في 16 آب عام 1870(26). أدى فشل المحاصيل الزراعي عام 1870 إلى مجاعة في بخارى، ألقى العديد من البخاريين ان فشل المحاصيل هو عدم كفاية المياه للري واوعز السبب الى سيطرت روسيا على مصادر المياه في سمرقند وإهمال السد وعدم توفير المياه الكافية لبخارى، حظر ك. فون كوفمان جميع صادرات الحبوب الى بخاري بسبب ارتفاع أسعار الحبوب في تركستان الروسية، رغم محاولات مظفر الدين برفع الحظر من أجل التخفيف من المجاعة لكن جهوده باءت بالفشل(27).

خلال شتاء 1871-1872 ، اجتمعت لجنة مؤلفة من ثلاثة روس وثلاثة بخاريين برئاسة اللواء أبراموف في سمرقند لتسوية مسالة المياه في ظرفشان وقررت استبدال السد القديم الذي كان بحاجة إلى إصلاحات بسد جديد يتم بنائه من قبل الحكومة الروسية ويدفع المزارعون البخاريون الذين يستخدموا المياه ضريبة سنوية لتغطية النفقات السد(28). واصل مظفر الدين تبادل المبعوثين مع الدول المجاورة، وصل مبعوث بخاري الى الدولة العثمانية في شهر اذار عام 1872 طالبًا المساعدة من الدولة العثمانية ضد روسيا، على اثرها تم وضع القيد الأول من معاهدة عام 1868 الذي نص على الأمير عدم ممارسة حقه السيادي في حرية إقامة علاقات مع الدول بخلاف روسيا، وافق مظفر الدين على التخلي عن حقه في الاتصال مباشرة مع الدولة العثمانية دون معرفة مسبقة من الحاكم العام لتركستان(29).

2-مقترح تعديل المعاهدة الروسية-البخارية.

كانت نتائج السنوات الأربع والنصف الأولى من عقد معاهدة عام 1868 بين بخارى وروسيا مخيبة للآمال من كون بخاري تابعة لروسيا، كانت هناك توترات متكررة بين طشقند وبخارى، كان مظفر يتصل بالحكام المناهضين لروسيا في أفغانستان وخيوه والدولة العثمانية، استمرارت حكومة بخاري بتجارة الرقيق ولم تتوسع عمليات التجار الروسيه في بخارى ، فاقترح ك. فون كوفمان في عام 1871 ، استبدل معاهدة عام 1868 بمعاهدة جديدة تحتوي على البنود الاتية:

(1) تحديد الحدود الروسية البخارية وتنازل بخاري عن زرافشان وأوكروج لروسيا.
(2) إنشاء وكيل تجاري روسي في بخارى وممثل للأمير مظفر الدين في طشقند.
(3) تنظيم إصدار التأشيرات التجارية وجوازات السفر بين الجانبين.
(4) تأمين حقوق الرعايا الروس في بخارى من خلال ممارسة مهن مختلفة.
(5) إلزام بخاري بتسليم المجرمين الهاربين من روسيا.
(6) وضع قوانين خاصة بتسيير الدعاوى القضائية بين الرعايا الروس والبخاريين. اقترح ك. فون كوفمان أيضًا ملحقًا سريًا للمعاهدة الجديدة
(7) يلتزم مظفر الدين باتباع تعليمات الحكومة الروسية في التعامل مع جيرانه.
(8) يلتزمه مظفر الدين باتباع نصيحة الحاكم العام لتركستان في تعيين الولات الحاكمين في المقاطعات المتاخمة لروسيا.
(9) يتعهد مظفر الدين بعدم التنازل لأفغانستان أو لأي قوة أجنبية عن ممرات آمو داريا.
(10) منح روسيا حق الاحتفاظ بمساحات في بخارية على ضفاف نهر آمو داريا.
(11) يتعهد الحاكم العام لتركستان ك. فون كوفمان بمساعدة مظفر الدين ضد أعدائه في الداخل والخارج ، طالما أن بخارى ليس المعتدي.

(12) تتعهد روسيا بمساعدة مظفر الدين في الحفاظ على حدوده الحالية.
(13) تعهد الحاكم العام لتركستان ك. فون كوفمان بالتوسط لدى القيصر الكسندر الثاني من أجل الاعتراف بأنه وريث مظفر الدين هو الابن الذي يعينه مظفر الدين لضمان سيطرة والده على الوريث (سيُحرم عبد الملك إلى الأبد من حقه بالحكم)
(14) ألزم مظفر الدين بمنع تجارة الرقيق واتخاذ خطوات نحو الإلغاء التدريجي للعبودية في بخاري(30).

لم تكن روسيا موافقه على مقترحات الحاكم العام لتركستان ك. فون كوفمان وعقد مؤتمر حكومي في 4 تشرين الثاني عام 1872 وتم رفض المواد الأكثر تشدداً والموافقه على بعض منها. تلقى ك. فون كوفمان تعليمات بأن النفوذ الروسي سيستمر في بخاري، وان إبرام معاهدة جديدة مع مظفر الدين عندما تكون الظروف مناسبة، تشمل إنشاء وكلاء تجاريين روس في مدن بخارى وممثل بخاري دائم في طشقند، وصياغة قوانين تفصيلية تنظم التجارة وجوازات السفر والقبض على الهاربون، وإسقاط فكرة عقد معاهدة السرية، في حال موافقة الأمير على التزامه بإنهاء تجارة الرقيق في المعاهدة الجديدة، ستوافق روسيا الاعتراف بأحد أبنائه وريثا له إذا طلب الأمير بنفسه (31).

رابعاً: المفاوضات البريطانية الروسية.

كانت سياسة بريطانيا تتمثل منع توسع روسيا تجاه حدود الهند، وعدم التدخل في الأراضي الواقعة خارج الهند والحفاظ على أفغانستان على أنها دولة عازلة، كان من المؤيدين لهذه السياسة نائب الملك على الهند السير جون لورانس خلال المدة 1864-1867 الذي رفض طلبات حاكمي بخاري وخيوة للمساعدة ضد الروس (32). عند وفاة حاكم أفغانستان الأمير دوست محمد عام 1863 ، بدأ صراع بين أبنائه على العرش، سرعان ما هدد وحدة أفغانستان وأثار مطامع روسيا بالتوسع اتجاهها، خلال هذه المدة تقدمت روسيا نحو آمو داريا مما ادى إلى حدوث خلاف داخل بريطانيا بين مؤيدي السياسة الراسخة، بقيادة السير جون لورانس والسير ستافورد نورثكوت، وزير الدولة لشؤون الهند، وأنصار "سياسة التقدم" بقيادة السير هنري رولينسون وآخرون قدامى من المحاربين في الهند. ارسل السير هنري رولينسون في عام 1868 مذكرة رسمية طالب صراحة بالتخلي عن السياسة التقليدية المتمثلة بالعزلة وإنشاء "شبه محمية بريطانية"(33). اقترح السير جون لورانس تقسيم آسيا الوسطى إلى مناطق نفوذ بريطانية وروسية. وهكذا يمكن لبريطانيا أن تنظر دون تخوف إلى امتداد النفوذ الروسي على بخارى وقوقند ويمكنها حتى أن ترحب بـ "التأثير الحضاري" خاصة بعد انتصار روسيا على بخارى عام 1868(34). التقى وزير خارجية بريطانيا إيرل كلارندون في شهر شباط عام 1869 مع السفير الروسي في لندن بارون فيبرونو وتطرقا حول إمكانية وجود "منطقة محايدة" بين ممتلكات روسيا وبريطانيا في أواسط اسيا، ورحب وزير خارجية روسيا إيه إم غورتشاكوف A.M. Gorchakov (35) بالفكرة واقترح بان تكون أفغانستان "منطقة محايده"، لم توافق بريطانيا على هذا المقترح، فاقتراح وزير خارجية روسيا إيه إم غورتشاكوف بدلاً من ذلك "أن يكون نهر أمو داريا الذي يقع جنوب بخارى هو الخط الحدودي الذي لا يجب أن تسمح أي من الدولتين لقواتهما بعبوره. التقى وزيرا الخارجية للدولتين في هايدلبرغ في 2 ايلول عام 1869 لكنهما لم يحرزا أي اتفاق، للتوصل الى اتفاق وعدم تازم الوضع وافقت روسيا على اقتراح بريطانيا في الاول من تشرين الثاني عام 1870 بأن روسيا يجب أن تمارس كل نفوذها لكبح بخارى عن تجاوز حدود الأراضي الأفغانية "، بينما يجب على بريطانيا استخدام نفوذها لمنع أفغانستان من الهجوم على بخارى. تم الاتفاق بين روسيا وبريطانيا في 31 كانون الثاني عام 1873 على أن بريطانيا ستستخدم كل نفوذها لمنع افغانستان من الاعتداء على بخاري على الحفاظ على السلام والامتناع عن المزيد من الغزو(36). اتضح مما تقدم ان المفاوضات البريطانية الروسية خلال المدة 1869-1873 اسفرت عن

اتفاق بشأن الحدود بين بخارى وأفغانستان في إطار التفاهم، وأن القوتين ستستخدمان نفوذهما لحماية تلك الحدود من من كلا الجانبين، أدركت كل قوة عمليا مجال نفوذ الآخر.

خامساً: توسع روسيا تجاه خيوة.

1-علاقة روسيا مع خيوة ١٨٦٧-١٨٧٢.

كان التأثير الفوري لتقدم روسيا في سير داريا وما نتج عن ذلك من أعمال عدائية مع قوقند وبخارى بمثابة تحسن مؤقت في العلاقات روسيا مع خيوة . حيث استفاد تجارها من تعليق التجارة المباشرة بين بخارى وروسيا. مع انخفاض قيمة الصادرات الروسية إلى بخارى من 4655000 روبل في عام 1864 إلى 877000 روبل في عام 1866 ، ارتفعت صادراتها إلى خيوة خلال نفس المدة من 11000 إلى 1565000 روبل. انتعشت التجارة بين روسيا وبخارى في عام 1867 استعادت الصادرات الروسية إلى بخارى مستواها السابق ، بينما انخفضت الصادرات الروسيه إلى خيوة بأكثر من الثلثين(37). استأنفت خيوة ممارساتها التقليدية في مداهمة الحدود الروسية ونهب القوافل وفرض رسوم على التجار الروس، على اثرها نشبت مشاكل بين رعايا روسيا الكازاخستانية مع خيوة في 19 تشرين الثاني عام 1867، أعلن الجنرال ك. فون كوفمان في رسالته الأولى إلى خان خيوة أنه تم إرسال القوات الروسية عبر منطقة سير داريا السفلى لمعاقبة اللصوص الذين كانوا يهاجمون القوافل الروسية، في شهر شباط 1868 احتج كوش بيجي، الذي كان يحكم النصف الشمالي من الخانية خيوة، على عبور روسيا منطقة سير داريا السفلى(38).

اقترحت لجنة التجارة تمثل جمعية تعزيز الصناعة الروسية في شهر ايار 1869 على الحكومة الروسية فتح طريق تجاري من بحر قزوين إلى نهر أمو داريا في خليج كراسنوفودسك، حيث يؤدي ذلك إلى طريق مختصر وخفض تكاليف النقل ويمكن أن تتنافس البضائع الروسية مع البضائع البريطانية في اواسط آسيا(39). ايد ك. فون كوفمان هذا المشروع لأسباب أخرى، حيث أصبحت خيوة أكثر تمرداً، وكانت حكومة خيوة تشجع قبيلة أداي الكازاخستانية التي تعيش بين بحر قزوين وبحر آرال في تمردهم ضد روسيا، ادعت خيوة أن حدودها تصل إلى نهر إمبا، وأحيانًا حتى الأورال (40). قدم الحاكم العام لتركستان ك. فون كوفمان في ربيع عام 1869 وجهات نظره إلى ب. ستريموخوف B. Stremukhov مدير إدارة آسيا في وزارة الخارجية "إن الهبوط في خليج كراسنوفودسك سيظهر لامارة خيوة و الكازاخستانيين أن روسيا قررت وقف انتشار التمرد وفي حال كانت خيوة عنيدة فإنها سوف يتم سحقها، وأن حاكمها لن يستجيب لمطالب روسيا حتى يرى أنه يتم اتخاذ تدابير عسكرية لعقابه". في 31 ايار 1869 احتج ستريموخوف أمام ك. فون كوفمان وأصر على أن روسيا قررت فقط إنشاء مركز تجاري محصن في خليج كراسنوفودسك لتطوير تجارة روسيا(41). نظرت روسيا إلى مشروع خليج كراسنوفودسك من زوايا مختلفة أرادت وزارة الخارجية السيطرة السلمية على خيوة، بينما وضع الحاكم العام لتركستان ك. فون كوفمان إيمانه بالعمل العسكري. في 12 ايلول 1869 كتب ك. فون كوفمان إلى محمد رحيم حاكم خيوة متهماً إياه بالتحريض على الاضطرابات بين البدو الرحل الخاضعين لروسيا واحتجاز الروس في خيوة، وإتاحة الملاذ للمتمردين واللصوص الفارين من الأراضي الروسية، وطالب ك. فون كوفمان بوقف هذه الأنشطة ومعاقبة المذنبين. في 20 ايلول 1869 طالب مرة أخرى بمعاقبة اللصوص، واستعادة البضائع التي سرقوها، وتحرير جميع الأسرى الروس والبخاريين في خيوة(42).

ابلغ وزير الحرب دي إيه ميليوتين في 10 تشرين الاول عام 1869 جمعية تعزيز الصناعة والتجارة الروسية أنه يدعم مشروعهم بالكامل لفتح طريق تجاري عبر خليج كراسنوفودسك، كان وزير الحرب مهتم بالجوانب السياسية والعسكرية بدلاً من الجوانب الاقتصادية. أبلغ ستريموخوف في 14 تشرين الاول عام 1869 ك. فون كوفمان أن الكسندر الثاني قد أمر بالاستيلاء على خليج

كراسنوفودسك في غضون ثلاثين يوما. هبطت مفرزة من القوقاز في 5 تشرين الثاني 1869 بخليج كراسنوفودسك، أرسل الجنرال ن.أ. كريجانوفسكي N.A. Kryganovsky الحاكم العام لأورنبورغ في 7 تشرين الثاني عام 1869 إلى وزارة الحرب نسخه من تحريض محمد رحيم حاكم خيوة إلى الكازاخستانيين المتمردين. أصر ن.أ. كريجانوفسكي أن "هذا النوع من النشاط يجب ألا يظل بلا عقاب"، في 13 كانون الأول عام 1869 أشار أن سلامة الطريق التجاري المقترح من خليج كراسنوفودسك إلى أمو داريا لا يمكن نجاحه دون غزو خيوة ووافق وزير الحرب دي إيه ميليوتين على ذلك(43). بعد أن لم يتلق فون ك. فون كوفمان أي رد على رسائله إلى حاكم خيوة محمد رحيم، كتب مرة أخرى إلى محمد رحيم في 18 كانون الثاني 1870 ، موضحاً أن هدف انشاء مركز تجاري محصن في خليج كراسنوفودسك هو العمل كمخزن للبضائع ولحماية القوافل من هجمات التركمان، وحذر الخان من أن خيوة يجب أن تختار بين الصداقة والعداوة لروسيا وأصر على تلبية جميع مطالب روسيا بما في ذلك دخول التجار الروس بحرية لخيوة(44). تسبب نزول الروس في خليج كراسنوفودسك على أرض تابعه لخيوة في إثارة قلق شديد، أجريت الاستعدادات الدفاعية، ترك محمد رحيم شؤون الدولة لمستشاريه، ومن بينهم محمد مراد وديوان بيجي الذان كانا صريحاً معادياً لروسيا. في شهر شباط 1870 رد محمد مراد و ديوان بيجي على رسالة ك. فون كوفمان لم يرض كلا الردين لك. فون كوفمان، لأنهما رفضا الاتهامات الروسية وادعيا أن سير داريا هي حدود خيوة. في شهر آذار كتب ك. فون كوفمان إلى الديوان بيجي يطلب التفاوض مباشرة مع امير خيوه محمد رحيم وليس من خلال وزرائه ويكرر مطالب روسيا، في شهر نيسان رد ديوان بيجي على رسالة ك. فون كوفمان باحتجاج شديد اللهجة ضد احتلال روسيا لخليج كراسنوفودسك وتحذير من أن خيوة مستعدة لمقاومة روسيا(45). اعترف ستريموخوف في شهر آذار عام 1870 بأن الدبلوماسية أثبتت عدم كفاية مع محمد رحيم، حصلت موافق القيصر الكسندر الثاني في شهر نيسان عام 1870 على خطة ك. فون كوفمان لحملة ضد خيوة ولكن تم تأجيل تنفيذ الخطة بسبب انشغال روسيا بالأحداث في سينكيانج (46) إلى أجل غير مسمى(47). في هذه الاثناء وافق ك. فون كوفمان على عرض مظفر الدين للوساطة وأرسل إلى بخارى شروطه التي تضمنت الحصول على مستوطنة في خيوة، وعلى خيوة تسليم جميع الأسرى الروس، والتوقف عن حماية اللصوص، وإرسال سفارة إلى طشقند، أرسل الأمير مظفر الدين هذه الشروط إلى خيوة، استاء محمد رحيم من هذه الشروط، وأحال الشروط الروسية إلى لجنة ضمت محمد مراد و الديوان بيجي، لمدة شهرين انتظر المبعوث البخاري في خيوة ودُعي مرة واحدة فقط لحضور جلسة اللجنة، رفضه خان خيوة الشروط، معلناً أنه سيتم الحفاظ على الوضع الراهن لحين تعهد روسيا بمراعاة قدسية حدود خيوة(48) . خلال عام 1870 تم إطلاق حملتين استكشافية من خليج كراسنوفودسك باتجاه خيوة، في شهر ايلول 1871 وصلت الفصائل الروسية من خليج كراسنوفودسك وجيزاك إلى الحدود الغربية لخيوة عند بحيرة ساري كاميش وحدودها الشرقية في جبال بوكان، في نهاية عام 1871 أرسل خان خيوة سفارات إلى سانت بطرسبرغ للشكوى من أعمال ك. فون كوفمان العدائية ولتوضيح أن خيوة لن تسلم أسراها حتى تتم تسوية الخلاف الحدودي، بناءً على أوامر من سانت بطرسبرغ تم احتجاز مبعوثي خيوة(49).

وصل سفير من محمد رحيم في شهر تموز عام 1872 إلى الهند طالب وساطة بريطانية بين خيوة وروسيا لتجنب خوض حرب مع روسيا، لكن بريطانيا نصحت بالامتثال لمطالب روسيا(50) .

قدم ك. فون كوفمان في 4 كانون الاول عام 1872 تقريراً عن اواسط آسيا إلى مؤتمر خاص ترأسه القيصر الكسندر الثاني، واحتج الحاكم العام لتركستان ك. فون كوفمان على سياسة خيوة تجاه روسيا كلف المؤتمر ك. فون كوفمان للقيام بحمله عسكرية، وكان في الوقت نفسه مسؤولاً عن رؤية "أن خانية خيوة ليست ملحقة بالإمبراطورية، ولكنها تخضع لنفوذنا مثل دول اواسط اسيا المجاورة

الأخرى، بهدف تطوير مصالحنا التجارية " اقتصرت أهداف الحملة العسكرية على معاقبة خيوة وإجبارها على الامتثال لمطالب روسيا، حصلت الموافقة على خطة الحملة من القيصر الكسندر الثاني في 12 كانون الاول عام 1872، وتم تبليغ ك. فون كوفمان بأنه بعد معاقبة خيوة يجب على القوات العسكرية إخلاء اراضي خيوة(51).

2-فتح خيوة.

بدات روسيا تستعد لشن هجوم عسكري على خيوة من طشقند وكازالينسك وأورنبورغ ونقطتين على ساحل بحر قزوين، حاول محمد رحيم تجنب الهجوم العسكري بتحرير واحد وعشرين أسيراً روسياً محتجزين في خيوة، الا ان روسيا لم تردع عن هدفها، بداء الهجوم العسكري في 8 ايار عام 1873 ،سقطت كونجرات أهم مدينة في الجزء الشمالي من خيوة في أيدي الروس، في 26 ايار 1873 وصل الروس على أبواب عاصمة خيوة، أرسل محمد رحيم رسولاً إلى ك. فون كوفمان يبلغه "إنه بما أن السجناء الروس قد أطلقوا سراحهم فإنه لم يفهم لماذا لم يسحب ك. فون كوفمان قواته ويعلن شروطه لعقد معاهدة صلح" (52). ورد ك. فون كوفمان بأنه سيتفاوض في العاصمة بعد يومين، ثم أرسل محمد رحيم ابن عمه خان إلى ك. فون كوفمان، لتقديم استسلام غير مشروط وخضوع دائم لروسيا إذا أمر ك. فون كوفمان بوقف الهجوم على العاصمة، لكنه طلب من خان مقابلة محمد رحيم بتاريخ 29 ايار عام 1873 فر محمد رحيم إلى التركمان ونصب ابن عمه الخان وصياً على خيوة دخل ك. فون كوفمان العاصمة في نفس اليوم(53). رفض ك. فون كوفمان التعامل مع خان وأصر على الخضوع الشخصي لمحمد رحيم، لأن تصريحاته كانت قد أعلنت أنه يقاتل الحاكم وليس شعب خيوة، علاوة على ذلك، فإن معاهدة السلام التي يوقعها لن يكون لها أي صلاحية إذا عاد محمد رحيم إلى السلطة لاحقاً، في الاول من حزيران عام 1873 كتب ك. فون كوفمان إلى محمد رحيم يدعوه العودة إلى عرشه ووعده بالأمن الشخصي، في 2 حزيران عام 1873 وصل محمد رحيم الى المعسكر الروسي واعلن استسلامه اكتمل انتصار ك. فون كوفمان(54).

على الرغم من عودة محمد رحيم إلى عاصمته في 6 حزيران عام 1873 إلا أنه لم يعد حاكماً ذا سيادة، حيث أنشأ ك. فون كوفمان ديواناً (مجلساً) يتألف من ثلاثة ضباط روس وتاجر من طشقند وثلاثة من كبار الشخصيات من خيوة، أصبح الديوان الأداة التي من خلالها كان ك. فون كوفمان يحكم الخانات أثناء الاحتلال الروسي، تم تعيين أربعة من أعضاء الديوان السبعة من قبل ك. فون كوفمان ، وكان عليه الموافقة على أعضاء خيوة الثلاثة المتبقين، ولم تُعقد جلساته في العاصمة بل خارج أسوار المدينة بالقرب من المعسكر الروسي، كانت هيئة مؤقتة، كان الإنجاز الرئيسي للديوان هو إلغاء تجارة الرق في خيوة. بناءً على اوامر ك. فون كوفمان قام محمد رحيم بفصل مستشاريه المناهضين لروسيا وأهمهم محمد مراد والديوان بيجي(55).

3-معاهدة روسيا مع خيوة عام 1873.

وقع ك. فون كوفمان ومحمد رحيم على المعاهدة في 12 أب عام 1873 التي صاغها الأول، ان خيوة هي الوحيدة التي تعرضت للإذلال بسبب استسلام خانها شخصياً لروسيا واحتلال عاصمتها، تم نقل عرش خيوة إلى روسيا وكان الروس يسيطرون بشكل مباشر على الحكومة لمدة شهرين ونصف، نصت المعاهدة لقيصر روسيا إدارة العلاقات الخارجية وتنازل امير خيوة عن حقه في حمل السلاح ضد دولة أخرى دون موافقة طشقند. وهكذا حُرم من إحدى أهم سمات السيادة(56).

حسمت المادة الثانية مشكلة الحدود روسيا مع خيوة، وأعطت روسيا هضبة أوست-أورت والساحل الشرقي لبحر قزوين والضفة اليسرى لجزيرة سير داريا السفلى والضفة اليمنى لجزء أمو-داريا السفلي وصحراء قيزيل كوم، بموجب المادتين الثالثة والرابعة وافق خان خيوة على مصادرة

روسيا دون تعويض جميع العقارات التي يملكها على الضفة اليمنى لنهر أمو داريا، وتمت مصادرة جميع عقارات الضفة اليمنى التابعة لمؤسسه الدينية على الضفة اليسرى(57).

منحت المادة الخامسة لروسيا سيطرة كاملة على الملاحة في نهر آمو داريا، مع استبعاد جميع سفن خيوة باستثناء السفن المرخصة للعمل من قبل طشقند، أعطت المادتان السادسة والسابعة للروس الحق في إنشاء أرصفة ومراكز تجارية على طول الضفة اليسرى لنهر أمو داريا والتي ستكون حكومة خيوة مسؤولة عن سلامتها، نصت المواد من الثامنة إلى الحادية عشرة فتح الخانة أمام التجارة الروسية بشروط مماثلة لتلك المنصوص عليها في معاهدات عام 1868 مع بخارى، والفرق الرئيسي هو أن التجارة بين روسيا وخيوة كانت معفاة من كلا الجانبين من الرسوم الكمركية، المادة الثانية عشرة تمنح للروس حق التملك العقاري في خيوة، المواد من ثلاثة عشر إلى خمسة عشر تتعلق بتسوية القضايا المدنية التي تشمل خيوة والروس تم إعطاء الدائنين الروس الأولوية على دائني خيوة، والحالات التي يكون فيها المدعى روسي حتى لو كان مقيماً في خيوة يجب أن يتم التعامل معها من قبل السلطات الروسية، ألزمت المادة السادسة عشرة خيوة بعدم قبول أي شخص من روسيا بدون جواز سفر وتسليم جميع الروس الهاربين من العدالة إلى روسيا، بموجب المادة السابعة عشرة وعد خان خيوة بإلغاء تجارة الرق، فرضت المادة الثامنة عشرة على خيوة دفع غرامة حربية مقدارها مليونين روبل تسدده خيوة على مدى عشرين عاماً. في نفس اليوم الذي تم فيه التوقيع على المعاهدة بدأت القوات الروسية في الانسحاب من خيوة في21 أب عام 1873 بدأ بناء حصن على الضفة اليمنى لنهر أمو داريا على بعد أربعين ميلاً من عاصمة خيوة(58). يتضح مما تقدم ان معاهدة عام 1873 أعطت لروسيا حقوقاً واسعة في خيوة، إلى جانب عدد من الامتيازات التجارية، اكتسبت روسيا حق السيطرة على الشؤون الخارجية لخيوة والملاحة في أمو داريا ومنح الرعايا الروس وضعاً قانونياً خاصاً، وكان إلغاء العبودية التزاماً قانونياً لروسيا، منحت الالتزامات العديدة من جانب خيوة الى روسيا بما في ذلك التعويض الضخم أسباباً كافية للتدخل فإن معاهدة خيوة لم تصل إلى حد المعاهدة السرية التي اقترحها ك. فون كوفمان عام 1871 مع بخارى.

سادساً: المعاهدة الروسية البخارية.

خلال الحملة ضد خيوة، حافظ أمير بخارى على موقف ودي تجاه روسيا واستجاب مظفر الدين لطلب الحاكم العام بتزويد جيش روسيا بالحبوب والإبل. في 23 نيسان عام 1873، كتب ك. فون كوفمان إلى الأمير يشكره على حسن ضيافته وأعلن أنه يؤمن بصدق مظفر الدين وكافأه بجزء من أراضي خيوة على الضفة اليمنى لنهر أمو داريا(59) . بعد انسحاب روسيا من خيوة أرسل ك. فون كوفمان في 28 أب عام 1873 معاهدة جديدة لتوقيع من قبل الأمير مظفر الدين الذي وقعها في 28 ايلول عام 1873 كررت المعاهدة الجديدة جوهر الاتفاقية التجارية لعام 1868 مع الفارق الوحيد الذي مفاده أن القوافل البخارية يسمح بها التعامل مع الحكومة العامة لتركستان وليس في جميع أنحاء روسيا، وإعادة تأكيد الحدود الروسية البخارية لعام 1868 مما أنهى أمل الأمير في استعادة ظرافشان أوكروج، وتم فتح أمو داريا للسفن الروسية، وسمح للرعايا الروس بالمشاركة في الصناعة والحصول على العقارات في بخارى، وعلى حكومة بخاري تسليم المجرمين الروس الهاربين، وتبادل المبعوثين الدائمين بين بخارى وطشقند، وألغاء تجارة الرقيق في بخاري(60). على الرغم من أن بخارى كانت في الواقع تابعة لروسيا منذ عام 1868 إلا أن الخانة استمرت في الوجود كدولة ذات سيادة كاملة في القانون حتى بعد عام 1873. يمكن إرجاع الاختلافات بين معاهدتي خيوة والبخارى إلى الاختلاف الأساسي في الوضع القانوني للبلدين. في خيوة اكتسبت روسيا سيطرة حصرية على الملاحة في نهر آمو داريا. في بخارى ، تتمتع السفن الروسية والبخارية بحقوق متساوية في الملاحة في النهر، كان حق روسيا في إنشاء وكلاء تجاريين في خيوة أحادي الجانب، تمتعت بخارى بحق متبادل مع

الحكومة العامة لتركستان، لم يتمتع الروس في بخارى بأي وضع قانوني خاص مثل رعايا روسيا في خيوة.

الخاتمة:

استعرضنا توسع روسيا في اواسط اسيا 1868-1873، وتوصلنا لنتائج عدة أبرزها:

1-توجد عدة دوافع لتوسع الروسي في اواسط اسيا منها دافع سياسي وعسكريه واقتصادي، بالمقابل كانت أواسط اسيا تعاني من تفكك البناء الاجتماعي والسياسي للإمارات واستغلت روسيا هذا التفكك.

2-سيطرة روسيا على كازان عام 1552، وأستراخان عام 1556 وأصبح الطريق مفتوح مباشر مع أواسط اسيا ادرك القيصر بطرس الأكبر الأهمية التجارية لاواسط اسيا بأعتبارها المنفذ الوحيد الى الهند من جهة الشمال، فضلاً عما تمتلكه تلك المناطق من ثروات طبيعية.

3- خيوة وخوقند حالة للتوسع الإقليمي الروسي على حساب خانات اواسط اسيا إثر غزو روسيا لقلعة اق المسجد عام 1853.

4-اجرى القيصر الكسندر الثاني عام 1861 تغير في القيادة العسكرية فمهد الطريق لاستئناف تقدم روسيا نحو اواسط اسيا وتم توحيد خطوط سير داريا وسيبيريا.

5- تمكنت القوات الروسيه من احتلال طشقند عام 1865 وخوقند عام 1866 وفرض معاهدة على بخاري في 23 حزيران عام 1868 تضمنت منح روسيا امتيازات واسعه.

6-كانت سياسة روسيا تجاه اواسط اسيا في السنوات الأولى بعد عام 1868 هو الحفاظ على المكاسب التي حققتها في السنوات الماضيه وفرض الامن على طول الحدود الروسية ومنع تغلغل النفوذ البريطاني إلى تلك الحدود.

7-اقترح الحام العام لتركستان ك. فون كوفمان في عام 1871 ، استبدل معاهدة عام 1868 مع بخاري بمعاهدة جديدة تحتوي على تحديد الحدود الروسية البخارية وانشاء وكيل تجاري روسي وتامين حقوق الرعايا الروس والزام مظفر الدين باتباع تعليمات الحكومة الروسيه، لم تكن روسيا موافقه على مقترحات ك. فون كوفمان وان إبرام معاهدة جديدة مع مظفر الدين عندما تكون الظروف مناسبة.

8-كانت سياسة بريطانيا تتمثل منع توسع روسيا تجاه حدود الهند، بسبب توسع روسيا في اواسط اسيا بالقرب من افغانستان، فاثار مخاوف بريطانيا مما ادى إلى حدوث خلاف داخل بريطانيا بين مؤيدي السياسة الراسخة وأنصار "سياسة التقدم" تمكنت بريطانيا من الاتفاق مع روسيا الأول من تشرين الأول عام 1870 بان روسيا تمنع بخاري عن تجاوز حدود الأراضي الأفغانية وعلى بريطانيا منع أفغانستان من الاعتداء على بخاري.

9-كان التأثير الفوري لتقدم روسيا في سير داريا وما نتج عن ذلك من أعمال عدائية مع قوقند وبخارى بمثابة تحسن مؤقت في العلاقات الروسية مع خيوة، وعندما انتعشت التجارة بين روسيا وبخارى في عام 1867 استأنفت خيوة ممارساتها التقليدية في مداهمة الحدود الروسية ونهب القوافل وفرض رسوم على التجار الروس.

10-اقترحت لجنة التجارة تمثل جمعية تعزيز الصناعة الروسية في شهر ايار عام 1869 بفتح طريق تجاري من بحر قزوين إلى نهر أمو داريا في خليج كراسنوفودسك لاسباب اقتصاديه. ايد ك. فون كوفمان هذا المشروع لاسباب عسكريه، فهبطت مفرزة من القوقاز في 5 تشرين الثاني 1869 بخليج كراسنوفودسك.

11-بدات روسيا تستعد لشن هجوم عسكري على خيوة حاول محمد رحيم تجنب الهجوم العسكري بتحرير اسرى روس، الا ان روسيا لم تردع عن هدفها، بداء الهجوم العسكري في 8 ايار 1873.

12-قدم محمد رحيم استسلام غير مشروط وخضوع دائم لروسيا إذا أمر ك. فون كوفمان بوقف الهجوم على العاصمة لكن الاخير استمر في تنفيذ خطته العسكريه.
13- وصل محمد رحيم الى المعسكر الروسي في 2 حزيران عام 1873 واعلن استسلامه على الرغم من عودة محمد رحيم إلى عاصمته في 6 حزيران 1873 إلا أنه لم يعد حاكماً ذا سيادة، حيث أنشأ ك. فون كوفمان ديوانا يتألف من ثلاثة ضباط روس وتاجر من طشقند وثلاثة من كبار الشخصيات من خيوة، أصبح الديوان الأداة التي من خلالها كان ك. فون كوفمان يحكم الخانات أثناء الاحتلال الروسي.
14-وقع ك. فون كوفمان ومحمد رحيم على المعاهدة في 12 أب عام 1873 التي صاغها الأول، ونصت المعاهدة لقيصر روسيا إدارة العلاقات الخارجية وتنازل امير خيوة عن حقه في حمل السلاح وحل مشكلة الحدود بين روسيا وباري وسيطرة روسيا على الملاحة في نهر آمو داريا وامتيازات تجارية لروسيا وعدم قبول أي شخص هارب من روسيا وإلغاء تجارة الرق وعلى خيوة دفع غرامة حربية لروسيا
15-عقدة معاهدة جديدة بين روسيا وبخاري في 28 ايلول عام 1873 كررت المعاهدة الجديدة جوهر معاهدة عام 1868 واالسماح للقوافل التجاريه التعامل مع الحكومة العامة لتركستان وحصول الرعايا الروس امتيازات اقتصادية.

المصادر:

1-محمد حسن العيلة، اواسط اسيا الاسلامية بين الانقضاض الروسي والحذر البريطاني، دار الثقافة، الدوحة، 1986، ص 38-39.
2-مشعل مفرح ظاهر الشمري، روسيا القيصرية في عهد بطرس الاكبر 1689-1725، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب ، جامعة البصرة، 2006، ص136-137.
3- A. Morrison, rewriting the Russian conquest of Central Asia, 1814–1895, Nazarbayev University, Kazakhstan, 2014, p.14.
4-محمد حسن العيلة، المصدر السابق، ص41.
5- بطرس الأكبر(1672- 1725) : اعتلى العرش في عام 1689 بعد ان عزل شقيقته صوفيا عن الحكم واجمع المؤرخون انه مؤسس دولة روسيا الحديثة وأصبحت روسيا في عهده دولة أوربية ذو شأن كبير. للمزيد من التفاصيل ينظر: مشعل مفرح ظاهر الشمري، المصدر السابق.
6- A. Morrison, op.cit, p.123.
7- مشعل مفرح ظاهر الشمري، المصدر السابق، 137-138.
8- С. Жкфск, Русское святилище Бухари, Новые фестиева, Москва, 1965, p.120.
9- اي مرزا هايت، تركستان بين روسيا والصين تاريخ الحكومات التركستانية والنضال الوطني ضد الاستعمارين الروسي والصيني خلال القرون 18 – 20 الميلادي ، ترجمه عناية الله أحمد تركستاني، صفحة ردمك، تركستان، 1970، ص128.
10-الكسندر الثاني (1818- 1881): تولى الحكم في الثاني من اذار عام 1855، بعد وفاة ابيه القيصر نيقولا الأول، استمر في حرب القرم (1853-1856) في شهر آذار عام 1856 عقد معاهدة باريس، باشر باصلاح الشؤون الداخلية، واهتم بالتعليم وجعله الزامياً واهتم بالجيش للاستعداد لتعويض خسارته واخذ الثأر من الدولة العثمانية. واصدر قرار بالغاء الاسترقاق المزارعين وامر بتمليك المزارعين منفعة الارض عام 1861. ينظر: علاء محمد جهاد الخفاجي، سياسة روسيا

الخارجية في عهد القيصر الكسندر الثاني (1855-1881)، رسالة ماجستير غير منشورة، ، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلا، 2018، ص58 .
11- Seymour Becker Russia's Protectorates in Central Asia: Bukhara and Khiva 1865-1924, Routledge, London, 2004, p.13.
12-دي إيه ميليوتين (1816 - 1912): عسكري روسي ينحدر من عائلة نبيلة، شارك في اغلب معارك روسيا، تولى عدة مناصب عسكرية، ويعد مساعد القيصر ألكسندر الثاني شغل منصب وزير الحرب (1861-1881)، و كان له دور رئيسي في أصلاح المؤسسة العسكري في ستينيات القرن التاسع عشر. ينظر:
с. Л. Захаровой , Воспоминания генералфельдмаршала графа Дмитрия Алексеевича Милютина 1816-1843. Москва, 1997, p.493.
13- А.Л.Попов, «Из истории завоевания Средней Азии», Исторические записки, 1940, p. 210.
14- A. Morrison, op.cit, p.125.
15- С. П. Покровский, Международные отношения России и Бухары, Болгария, 1927, p.46-47.
16-ك. فون كوفمان (1818 - 1882): رجل دولة وعسكري روسي من عائلة نبيلة ، شغل عدة مناصب عسكرية وسياسية، تمكن من غزو واستعمار آسيا الوسطى في عامي 1865 و1866، عين الحاكم العام لمدينة فيلنيوس ، أول حاكم عام لتركستان ، وقائد قوات المنطقة العسكرية التركستانية، خلال هذه المدة تم ضم خانية خوقند إلى روسيا ، وتم إنشاء محمية روسية على خانية خيوة و بخارى. ينظر:
https://wikiarar.top/wiki/Minister_of_Foreign_Affairs_(Russia)#Tsardom_of_Russia
17- А.Л. Попов, op.cit, p.219.
18- Seymour Becker, op.cit, p.36.
19- Arminius Vambery, History of Bokhara, London, 2023, p.414-415.
20- А.Л.Попов, op.cit, p.219.
21- М. А. Терентьев, История завоевания Средней Азии , I, Санкт-Петербур, 1906, p.478.
22- Seymour Becker, op.cit, p.37.
23- В.В.Бартольд, История культурной жизни Туркестана, Ленинград, 1927, p.229.
24- Seymour Becker, op.cit, p.38.
25- Л.Ф.Костенко Путешествие в Бухару русской миссии в 1870, году, Москва. 2005, p.72.
26- Seymour Becker, op.cit, p.40.
27- М. А. Терентьев, op.cit, p.486-487.
28- Николай Федорович Петровский, Мое путешествие в Бухару», Москва, 1973. p.218.

29- Mohammad Anwar Khan, England - Russia and Central Asia, Peshawar, 1963, p.126.
30- Seymour Becker, op.cit, p.44.
31- A. Morrison, op.cit, p.127.
32- Bisheshwar Prasad, The Foundations of India's Foreign Policy, Calcutta, 1955, p.7.
33- A. P. Thornton,The Reopening of the 'Central Asian Question 1864–1869, Calcutta, 1956, p.131-133.
34- Mohammad Anwar Khan, op.cit, p.134.
35- إيه إم غورتشاكوف (1798-1883): ينحدر من عائلة نبيلة. سياسي روسي تولى منصب الوزير المفوض الروسي في فينا عام 1854، ثـم اتولى منصب وزير الخارجية الروسية عام 1856، بقي في هذا المنصب حتى عام 1882. تمكن من توطيد العلاقات الروسية الأوربية بعد انتهاء حرب القرم. ينظر: آلان بالمر، موسوعة التاريخ الحيث 1789-1945 ، ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد امين، دار المأمون، بغداد، 1992، ص339.
36- Seymour Becker, op.cit, p.46-49.
37- M. K. Rozhkova, "iz istorii torgovli Rossii so srednei aziei v 60-x godakh XiX v, Москва, 1960, p.193.
38- Г. Евгений, Россия в Средней Азии. Завоевания и преобразования, Litres, 2011, p.60.
39- А.Л.Попов, op.cit, p.224.
40- Seymour Becker, op.cit, p.47.
41- А.Л.Попов, op.cit, p.225.
42- Seymour Becker, op.cit, p.52.
43- А.Л.Попов, op.cit, p.225.
44- Seymour Becker, op.cit, p.53.
45- M. A. Терентьев, op.cit, p.182-183.
46-يطلق أيضا على سينكياتج اسم التركستان الصينية تقع غربي الصين وقد انتهزت روسيا فرصة اشتعال ثورة المسلمين في التركستان الصينية واستولت على إقليم الليوي من سينكياتج عام 1870 بحجة حماية تجارتها وكانت تهدف من وراء ذلك السيطرة على الممرات الموجودة في الإقليم ، وخلال صيف عام 1871 بدات روسيا بتسوية الوضع مع سينكيانج فاحتلت روسيا كولجا ووادي إيلي على اثرها وقع حاكم سينكيانج على مضض معاهدة تجارية مع روسيا في 8 حزيران عام 1872 وبهذا تمكنت روسيا من مشكلة سينكيانج. ينظر: محمد حسن العيلة، المصدر السابق، ص 52.
47- Seymour Becker, op.cit, p.54.
48- A. Morrison, op.cit, p.135.
49- Mohammad Anwar Khan, op.cit, p.199-200.
50- Евгений, Г, op.cit, p.65.
51- А.Л.Попов, op.cit, p.238.
52- Seymour Becker, op.cit, p.56.
53- Г. Евгений, op.cit, p.68.

54- Seymour Becker, op.cit, p.57.
55- A. Morrison, op.cit, p.138.
56- Seymour Becker, op.cit, p.58.
57- A. Morrison, op.cit, p.140.
58- Seymour Becker, op.cit, p.59.
59- М. А. Терентьев, op.cit, p.186.
60- С. П. Покровский, op.cit, p. 57.

Russian expansion in Central Asia 1868-1873
(Russia - Britain - Bukhara– Khiva)

Assistant Professor Harith Yousef Isa
University of Technology - Faculty of Electrical Engineering
Department of Electrical Engineering
harith.y.esa@uotechnology.edu.iq

Abstract:

This research has explained the stages of Russia's expansion into Central Asia. Political, economic, and military factors converged in Russia's favor to implement its plan. Meanwhile, the Central Asian khanates suffered from the disintegration of their social and political structures. Russia was able to occupy Tashkent in 1865 and Kokand in 1866 and imposed a treaty on Bukhara on June 23, 1868, granting Russia extensive privileges. Russia's policy toward Central Asia in the first years after 1868 was to preserve the gains it had achieved in previous years. It supported Muzaffar al-Din, the ruler of Bukhara, in eliminating the rebels.

British-Russian negotiations between 1869 and 1873 resulted in an agreement to demarcate the border between Bukhara and Afghanistan within a framework of mutual understanding. Both powers also committed to using their influence to ensure the protection of that border on both sides. In effect, each power implicitly recognized the other's sphere of influence.

Russia decided to put an end to Khiva's traditional practices of encroaching on the Russian border, plundering caravans, and imposing duties on Russian merchants. It took control of the Krasnovodsk Bay on November 5, 1869, and then proceeded to subjugate the Khiva ruler through successful military operations, leading to the imposition of a treaty on August 12, 1873, which granted Russia significant privileges in Khiva. Russia later concluded a treaty with Bukhara on September 28, 1873. The new treaty confirmed the contents of the 1868 trade agreement, introducing changes favorable to Russia.